الباب الثالث

دراسة الاحلام

الفصل الاول : نظريات الاحلام القديمة

الفصل الثانى : الثقافة والاحلام

الفصل الثالث : تفسير الاحلام

الفصل الرابع : دليل مختصر للدراسة الميدانية لموضوع الاحلام

الفصل الأول

نظريات الاحلام القديمة

أولا ــ المعتقدات البابلية والأشورية حول الاحلام :

كان البابليون والأشوريون يعتقدون أن الشياطين وأرواح الموتى هى التى تعمل على التأثير بشكل سيء على الاحلام عند البشر الاحياء • وقد عرف هذان الشعبان بعض الممارسات السحرية المختلفة التى تستهدف التغلب على هذه الارواح الشريرة والتخلص من آثارها السيئة وتضمن للفرد الحصول على مساعدة وتأييد الالهة مامو Mamu آلهة الاحلام عند البابلين • وكان يقوم بممارسة هذه العمليات السحرية على الفرد كهنة المعابد فى بابل • وقد أثمرت هذه المعتقدات وتلك الممارسات فى ظهور عدد كبير من كتب الاحلام البابلية والأشورية • وقد عثر على طائفة منها فى Nineveh فى مكتبة الملك الأشورى Ashurnasirpal ، والتى يرجع عمرها الى حوالى خمسة آلاف عام مضت على الاقل • وتحتوى تلك الالواح الفخارية على معلومات تفسيرية لمختلف أنواع الاحلام التى يراها المرء فى نومه • والملاحظ أن الجانب الاكبر من تلك التفسيرات ينبىء بوقوع بعض الكوارث أو الازمات للشخص الذى يراها • على أن الملاحظ أن أى تغير يطرأ على تتابع الظواهر المرئية فى الحلم أو على سياقها من شأنه أن يغير التفسيرات الخاصة بتلك الظواهر وبمدلولها الذى تحدده تلك الكتب • فاذا رأى شخص فى الحلم أنه يتبول على حائط مباشرة وأن البول الخارج منه قد انساب على الارض فان معنى ذلك أنه سيرزق بأولاد كثيرين • أما اذا انساب بوله الى حفرة أو عين من عيون الماء فان معنى ذلك أنه سيفقد ثروته • كما أن شرب الخمر فى الحلم يعنى قصر حياة الرائى ، على حين أن شرب الماء فى الحلم يعنى أنه سيعيش عمرا مديدا وهكذا •

ثانيا ــ معتقدات المصريين القدماء حول الاحلام :

من المعروف أن المصريين القدماء كانوا أقل اهتماما من الأشـــوريين والبابليين بموضوع الارواح الشريرة والشـــياطين وما الى ذلك • فكانوا يعتبرون الاحلام عبارة عن رسائل موجهة الى الرائى من الآلهة • وكانت تلك الآلهة تضطلع فى الاحلام بواحد من الادوار الثلاثة التالية : اما أنها كانت تطلب من الشخص الكفارة عن اثم ارتكبه فى حياة اليقظة ، أو تنذره ببعض الاخطار التى ستحدث له ، أو تجيب له على بعض الاسئلة الهامة التى يبحث عن اجابة لها •

وقد كان الاله سيرابيس Serapis هو اله الاحلام عنـــد المصريين القدماء • وقـــد انتشرت بعض معابد هـــذا الاله (التى عرفت باســـم السيرابيوم) فى مختلف أنحاء مصر • ولعل من أهم هذه المعابد سيرابيوم ممفيس الذى بنى حوالى سنة ٣٠٠٠ قبل الميلاد • وكان هناك طائفـــة من الاشخاص الذين يحترفون تفسير الاحلام ، وكانوا يقيمون فى مثل هـــذه المعابد بصفة دائمة حيث يستقبلون أصحاب الاحلام الباحثين عن تفسيرات لرؤاهم • وكان هذا الوضع عاما وشائعا ومعترفا به الى حد أنه عثر على أحد « اليفط » التى كانت معلقة على باب واحد من « مكاتب » هـــؤلاء المحترفين مكتوبا عليها « أنا أفسر الاحلام ، مفوضا من الآلهة بعمل ذلك • حظا سعيدا • المفسر المقيم هنا من كريت »(١) •

وهناك ممارسة أخرى كانت معروفة وتتم على نطاق واسع داخـــل تلك المعابد ، وهى ما يمكن أن نسميه الاســـتخارة عن طريق الاحـــلام • ومؤدى تلك الممارسة أن يبذل الشخص جهدا عمديا واعيا لرؤية أحلام

---

(1) «I interpret dreams; having the god's mandate to do so; good luck; the interpreter present here is Cretan»; Cf. Van de Castle; R.L; op. cit; p. 17.

معينة ، من هذا النوم داخل المعـابد وممارسـة بعض الطقـوس كأداء الصلوات أو الصوم أو غير ذلك • ويكون مطلب الشخص فى مثـل هـذه الاحوال رؤية حل مشكلة معينة أو الحصول على اجابة عن موضـوع أو سؤال هام يؤرقه أو مشاهدة شخص عزيز معين •• الخ • بل كان هناك أحيانا شخص « بديل » مهمته أن يرسـل الى المعبـد ليحلم نيـابة عن الشخص الذى يريد عمل هذه الاستخارة بالحلم ، ولكن لا تمكنه ظروفه لسبب أو آخر من أداء هذا العمل وما يفرضه من جهد أو يتطلبه من شروط قد تكون قاسية أو متعذرة عليه • وربما يلجأ الشخص الى هذا « البديل » بعد أن يخفق هـو فى رؤية الحـلم المطلوب أو رؤية الشىء أو الشخص المطلوب فى الحلم • فاذا فشلت كل تلك الجهود مع ذلك فان المصرى القديم كان يلجأ فى النهاية الى بعض الادعية والرسوم والطقوس السحرية التى يعتقد أنها ستساعده على رؤية الحلم المطلوب •

وقد وصف واليس بدج فى مؤلفه الشـهير عن السـحر المصرى(٢) أحدى هذه الممارسات • كان على الشـخص الذى يريد الحصـول على معلومات فى الحلم أن يحضر حقيبة من الكتان النظيف ويكتب عليها أسماء خمسة آلهة مختلفة • ثم يفتح الحقيبة ويسكب عليها الزيت بكمية كبيرة ثم يشعل فيها النار • وقبل أن ينسحب ويخلو الى نفسه ، يقوم هذا الشخص الصائم بلمس المصباح ، بينما هو يكرر صيغة معينة سبع مرات، ثم يطفىء المصباح ، وبعدها يذهب الى النوم ليتمكن من رؤية الحلم المنشود •

والملاحظ كذلك أن أحلام الملوك كانت تحظى بعناية كبيرة واهتمام خاص من جانب البلاط ومن جانب المفسرين ، حيث كان يعتقد أن الآلهة هى التى تظهر فى مثل هذه الاحلام • ولعل من الشواهد على ذلك تسجيل رؤية رآها الملك تحتمس الرابع (فى سنة ١٤٥٠ قبل الميلاد) على مقدمة

---

(2) Wallis-Budge; E.A; Egyptian Magic; Trench; Trubner; 1899.

أبى الهول • وقد قام برجش بك بتسجيل هذا الحلم ونشره والتعليق عليه فى مقال خاص(٣) •

ثالثا ــ معتقدات الصينيين حول الاحلام :

رأينا أن المصريين القدماء كانوا يرجعون الاحلام الى مصدر خارجى عن الشخص هو الآلهة ، أما عند الصينيين القدماء فالوضع على عكس ذلك ، حيث كانوا يرجعون الاحلام الى مصدر داخلى هو روح صاحب الرؤية • وكان الصينيون القدماء يميزون بين الروح المادية التى تضطلع بمهمة تنظيم الوظائف الجسمية وتنتهى بوفاة صاحبها ، والروح « الروحية » ــ أو قل المعنوية ــ وهى التى تعرف باسم hun • وهى تفارق الجسد بعد وقوع الوفاة ، وتظل تحمل المظهر الخارجى لجسد صاحبها ، بحيث تستطيع التشكل على هيئته وقتما تشاء • وهذه الروح الثانية أو hun هى التى تدخل فى الاحلام ، فهى تستطيع مفارقة جسم صاحبها بشكل وقتى حيث تمضى الى لقاء بعض أرواح الاشخاص الموتى وتتصل بهم وتعود الى جسم صاحبها مرة أخرى حاملة معها بعض الانطباعات من تلك الزيارات واللقاءات • فى تلك الاثناء التى تفارق فيها الروح الجسد وتقوم بجولاتها تلك ، يكون الرائى فى حالة قابلية شديدة للتأثر بأى شىء أو التعرض لاى خطر بسهولة • من هذا مثلا أن عدم استطاعة الروح العودة فى الوقت المناسب الى جسد صاحبها يمكن أن تكون له أخطر النتائج • لذلك يجب الاعتناء الى أقصى حد ممكن عند ايقاظ شخص نائم ، فلا يكون الايقاظ مفاجئا أو عنيفا • ومازال مثل هذا الاعتقاد شائعا لدى عدد كبير من الجماعات البدائية والمتخلفة •

كذلك اعتقد الصينيون القدماء بأن الاحلام يمكن أن ترجع الى بعض

---

(٣) انظر المرجع التالى :

Brugsch-Bey; H; «The dream of King Thutmes IV»; in : R. Woods (ed.); The World of Dreams; Random House.

المصادر الاخرى ، كالمؤثرات المادية على سبيل المثال • من هذا أن الشخص الذى ينام على حزام يمكن أن يعرض له ثعبان فى المنام ••• وهكذا • يضاف الى هذا أن عملية تفسير الاحلام عندهم يجب أن تأخذ فى الاعتبار العوامل المتصلة بالتنجيم والظروف الفلكية كوضع الشمس والقمر والنجوم ، والفصل من فصول السنة الذى تم فيه الحلم ، وما الى ذلك من عوامل • والمعتقد أن كتاب « منج شو » Meng Shu هو أقدم كتب الاحلام الصينية التى وصلتنا ، ويرجع تاريخ تأليفه الى عام ٦٤٠ ميلادية تقريبا(٤) •

رابعا ــ معتقدات الهنود عن الاحلام :

ترجع كتب الهند المقدسة المعروفة باسم « الفيدا » الى الفترة من ١٥٠٠ الى ١٠٠٠ قبل الميلاد • وقد وردت فى تلك الكتب رؤية لعدد من الاحلام الطيبة والاحلام السيئة ، كأن تعد رؤية ركوب الفيل فى الحلم فألا سعيدا ، بينما تعد رؤية ركوب الحمار نذير شؤم • ويذهب كتاب أتارفا فيدا ــ على سبيل المثال ــ الى أن صور العنف والعدوان فى الرؤية تعنى أنها ستؤدى بصاحبها الى النجاح والسعادة اذا كان الرائى نفسه منهمكا فى أداء تلك العمليات العدوانية العنيفة بحماس واستغراق ، حتى ولو أصابه مكروه فى أثناء المعارك الدائرة فى الحلم • أما اذا رأى شخص فى المنام أنه قد تعرض لاذى جسمانى ، كسقوط الشعر أو سقوط أحد أسنانه ، أو استسلامه لعدوان أحد عليه كاصابته له أو بتره لاحد أعضائه ، فان ذلك يعد نذير شؤم بالتأكيد • وتوضح تلك الكتب أن بوسع الشخص التخلص من آثار الاحلام السيئة عن طريق أداء بعض طقوس التطهر أو الاستحمام وفقا لبعض الطقوس المحددة(٥) •

---

(٤) انظر حول هذا الموضوع مؤلف « وودز » عن عالم الاحلام ،
Woods; R. (ed.); The World of Dreams; Random House; 1947.

(٥) انظر مزيدا من التفاصيل عند :
De Becker; R; The Understanding of Dreams and their Influence on the History of Man; Hawthorn; 1968.

كما يتضمن كتاب أتارفا فيدا بعض التأملات المثيرة حول العلاقة بين الاحلام التى يراها الشخص فى أجزاء الليل المختلفة والوقت المتوقع لتحقق مدلولاتها فى الواقع • وتشير هذه الافكار الى أن الاحلام التى يراها الشخص فى الجزء الاول من الليل لن تتحقق قبل عام على الاقل ، وأن الاحلام التى يراها فى القسم الثانى من الليل لن تتحقق قبل ثمانية شهور • أما الاحلام التى تأتى للشخص فى الجزء الاخير من الليل فانها شبه متحققة بالتأكيد ، فهى بذلك أصدق أنواع الاحلام جميعا • وعلى هذا الاساس نفسه ترى تلك الكتب أنه لو حدث وتعاقبت على الشخص فى نفس الليلة عدة أحلام متتابعة، فان الاخير منها فقط هو الحلم الاصدق، وهو وحده الجدير بالتفسير من بينها •

وهناك بعد ذلك نقطة أخرى تربط بين مضمون الحلم ومزاج الرائى نفسه ، أى أن التفسير فى هذه الحالة يتم فى ضوء معرفة طبيعة الرائى ، ما اذا كان من النوع الصفراوى (المتشائم) ، أو البلغمى (البارد) ، أو الدموى (المتفائل) •• الخ •

خامسا ــ معتقدات الاغريق عن الاحلام :

ترى المعتقدات الاغريقية المعروفة حول الاحلام أن الحلم يحدث للانسان النائم بسبب زيارة أحد شخصيات الحلم له فى صورة اله أو شبح وهو نائم • ولما كانت غرف النوم الاغريقية القديمة خالية من أى فتحات سوى فتحة الباب ، فقد كان يعتقد آنذاك أن تلك الشخصيات التى تزور النائم تدخل الى غرفة نومه من خلال ثقب مفتاح الباب ، وتسلم الرسالة التى جاءت من أجلها وهى واقفة عند رأس السرير ، وبعدها تغادر غرفة النوم من نفس ثقب المفتاح الذى دخلت منه(٦) •

---

(٦) انظر حول هذا الموضوع :

Dodds; E.R; The Greeks and the Irrational; Beacon Press; 1957.

نقلا عن

S.G.M. Lee and A.R. Mayes; (eds.) Dreams and Dreaming; 1973; p. 19.

ثم حدث خلال القرن الخامس قبل الميلاد أن عرف الاغريق أفكارا جديد عن الاحلام نتيجة اتصالهم بشعوب وحضارات أجنبية ، ربما من الهند ، مؤداها أن الروح تستطيع مغادرة الجسد ، والارتحال بعيدا عنه وزيارة الآلهة ، ومشاهدة أشياء فى خلال ذلك ، ثم تعود الى الجسم • وتلك المشاهدات هى الحلم الذى يراه النائم •

وقد عرف الاغريق عملية توليد الاحلام ، وتطورت عندهم بحيث انتشرت على نطاق واسع ، وأصبحت لها أساليبها ونظمها المحددة • وقد بدأت مراكز توليد الاحلام لاول مرة فى حوالى القرن الخامس قبل الميلاد ، وسرعان ما انتشرت وزاد عددها بحيث وصلت الى أكثر من ثلاثمائة مركز لتوليد الاحلام تمارس هذا العمل فى مختلف أنحاء اليونان والامبراطورية الرومانية فى القرن الثانى الميلادى • وكانت تلك المعابد خاصة بالاله Aesculapius ، اله الشفاء أو الطب عند الاغريق • وقد عاش خلال القرن الحادى عشر قبل الميلاد ، ثم أوله بعد موته •

وكانت تلك المعابد مكتظة بعشرات التماثيل للآلهة ولوحات الشكر التى وضعها الزوار السابقون للمعابد تقديرا منهم وعرفانا لانهم شاهدوا الاحلام التى كانوا يريدون رؤيتها • فقد كان الاله يظهر للرائى فى الحلم ، ويحدد له نوع العلاج الذى يجب أن يتعاطاه ، أو يرسم له التصرف الذى ينبغى عليه أن يسلكه فى موقف أو ازاء مشكلة معينة •

وحدث بعد ذلك تلك المرحلة تطور آخر برز فيه دور وسيط الوحى oracle or interpreter وهو عبارة عن كاهن أو كاهنة كان الاغريق يعتقدون أن الاله يجيب بواسطته عما يوجه اليه من أسئلة حول أمر من أمور الغيب • وانتشر دورهم بصفة خاصة فى مجال تحديد علاج طبى بناء على رؤيا يلهمهم اياها الاله ويحدد لهم فيها هذا العلاج ، الذى ينقلوه بدورهم الى العميل •

وقد قدم لنا أبقراط وأرسطو وأفلاطون أهم الكتابات الاغريقية عن

الاحلام(٧) • وقد أبرز أبقراط بشكل خاص أهمية الظـواهر الفلكيـة فى الاحلام وعلاقتها بحالة جسم الرائى • ولا عجب فى ذلك على الاطلاق لان القدماء كانوا يهتمون أكبر الاهتمام بأحوال الاجرام السماوية ويعتمدون عليها اعتمادا كبيرا فى معرفة الاتجاهات ، وزراعة المحاصـيل ••• الخ • وبالتالى فانهم كثيرا ما يتحدثون عن مدلولها وأهمية ظهورها فى الاحلام •

ويرى أبقراط على سبيل المثال أن الجسم يكون فى حالة أدائه الطبيعى لوظائفه اذا كان الرائى يرى الاجرام السماوية لامعة صافية وموجودة فى مطالعها الصحيحة • أما اذا كان النجم خافتا أو فوق موضعه الصحيح ، فان ذلك يدل على وجود اضطرابات وتعب فى منطقة الدماغ ••• وهكذا • ورؤية النهر فى حالة فيضان فى الحلم تعنى تدفق الدم فى الجسم ، ورؤية الآبار فى الحلم تعنى وجود اضطرابات وآلام فى المثانة ••• الخ • ولكن على الرغم من أن أبقراط كان يهتم بالاحلام اهتماما كبيرا كمؤشر ودليل لتشخيص أحوال الجسم والتعرف على ما يعتريها من أمراض ، الا أنه سلم بوجود بعض الاحلام ذات الطبيعة المقدسة •

أما أرسطو فقد رفض فكرة التفسير الفلكى للاحـلام ، كما رفض فكرة ارجاعها الى أصـل مقـدس ، طالما أنه يلاحظ ــ فى رأيـه ــ أن الحيوانات تشاهد أحلاما أيضا • وقد عرض أرسطو آراءه عن الاحلام فى ثلاثة رسائل هى :

❊ عن الاحلام	On Dreams.
❊ عن النوم واليقظة	On Sleep and Waking.
❊ عن النبوءة أثناء النوم	On Prophecy In sleep.

وقبل أرسطو الفكرة القائلة بأن الاحلام يمكن أن تكون شـواهد ،

---

(٧) انظر عرضا لتلك الكتابات عند :

Kelsey; M.T; Dreams : The Dark Speech of the Spirit; Doubleday; 1968.

ومؤشرات حساسة عن حالة الجسم وظروفه المختلفـــة • اذ أنه لما كانت المثيرات الخارجية تقل الى أدنى حد لها ، أو تختفى تماما أثناء النوم ، فان الانتباه الاكبر يتركز على المشاعر والاحاسيس الداخلية • ومن ثم يزداد الوعى والشعور بأى اضطرابات جسمية عنه فى حالة اليقظة •

ومن الآراء الهامة التر أبداها أرسطو فى موضوع الاحلام أن الصور التى يراها الرائى فى الحلم يمكن أن تكون بمثابة نقطـــة انطلاق للأفكار التى يشعر بها الرائى فى حالة اليقظة عقب هذا الحلم ، وأنهـــا يمكن أن تؤثر على سلوكه فى اليقظة بحيث ينسج تصرفاته على منوال ما شاهده فى الحلم • وهو يرى أن مثل تلك الاحلام يعتبرها البعض نبوءات ، أى أن الرائى شاهد فيها ما حدث له بالفعل ، ولكنها فى الحقيقة ليست ســـوى سبب محرك أو باعث لما حدث فى حالة اليقظة بالفعل •

أما أفلاطون فقد كان أكثر اهتماما بالدلالات العاطفية للأحلام ، وقد قدم بعض التفسيرات الدينامية لعملية الحلم • وهكذا يقول فى الكتـــاب التاسع من مؤلفه الجمهورية حول هذا الموضوع : « •• فى داخلنا جميعا ، حتى فى داخل الناس الطيبين ، تكمن طبقة عنيفة متوحتـــة مطلقـــة من الخضوع لاى قانون تحاول أن تفصح عن نفســـها فى الحلم » • ويلاحظ أفلاطون أن قوة العقل والمنطق تتعطل أثناء النـــوم ، الامر الذى يطلق مشاعر الرغبة والغضب ويجعلها تكشف عن نفسها بأقصى قوة فى ذلـــك الحين(٨) •

سادسا ــ معتقدات الرومان القدماء عن الاحلام :

من المعروف أن الرومان قد استعاروا كثيرا من معتقداتهم ونظرياتهم

---

(٨) انظر مزيدا من التفاصيل فى :

Mc Curdy; H.G; «The history of dream Theory»; in : Psychological Review; Vol. 53; pp. 225-33.

عن الاحلام من الاغريق ، كما استعاروا منهم أيضا كثيرا من الممارسات المرتبطة بالاحلام ، مثل معابد توليد الاحلام التى أشرنا اليها عند كلامنا عن الاغريق • وقد سجل بلوتارك و Suetonius و Tranquillus أحلام كثير من مشاهير الرومانيين فى القرن الثانى الميلادى • وفى الكتاب الذى ألفه Suetonius بعنوان « تاريخ حياة القياصرة » كتب أن القيصر أوغسطس مشى بين الناس يلتمس الاحسان والصدقة ، لانه أمر بذلك فى أحد الاحلام التى رآها • وكان القيصر أوغسطس يهتم بالاحلام هذا الاهتمام الكبير ويعتقد فى صدقها لان حياته قد أنقذت مرة بفضل تحذير رآه صديق له فى المنام •

وقد قدم لوقريطس Lucretius تفسيرا روائيا للحلم ، حيث قال ان الاحلام ليست فى الحقيقة سوى بعض المشاهد الساكنة المنفصلة عن بعضها ، ولكن وهم الحركة يأتى من تتابعها وراء بعضها بسرعة كبيرة توهم الرائى بأنه شاهد حدثا مركبا له مضمون درامى(٩) •

سابعا ــ المعتقدات اليهودية والمسيحية القديمة عن الاحلام :

وردت الاشارة الى الاحلام والرؤى فى مواضع عديدة من الكتاب المقدس ، تقدر بحوالى سبعين موضعا على الاقل • ولو أنه من الصعب فى أغلب الاحيان أن نحدد بالضبط مناسبة الاشارة الى الاحلام بمدلولها الحديث المتداول من بين المناسبات أو المدلولات الاخرى للكلمة • اذ يستخدم العهد القديم ــ فى اللغة اليونانية القديمة ــ نحو اثنتى عشرة كلمة وتعبيرا لوصف بعض الخبرات التى يمر بها الفرد عن غير الطرق التقليدية للخبرة الحسية المعروفة • وهو أمر كما هو واضح يعقد المسألة ويجعل الاستدلال كما قلت ــ على مناسبة استخدام الكلمة أو المعنى كما نقصده بالضبط ــ أمرا على شىء من التعقيد •

---

(٩) انظر مزيدا من التفاصيل عند :
Lee and Mayes; op. cit; p. 21.

ومع ذلك فان هناك بعض المواضع التى لا يتطرق الينا شك فى دلالتها على الاحلام بالمفهوم الذى نستخدمه اليوم • اذ نفهم أن دانيال أبدى معرفة عميقة واسعة بالرموز ودلالاتها عندما فسر حلم نبوخذناصر على أنه ينذر باصابته بانهيار عقلى فى المستقبل • كمـا أن من الرؤى الاخرى المشهورة فى كافة كتب الاديان السماوية الرؤيا التى فسرها سيدنا يوسف لفرعون مصر (حيث رأى سبع بقرات سمان تأكلهن سبع بقرات عجاف) بأن مصر ستشهد سبع سنوات من الرخاء تعقبها سبع سنوات من المجاعة • ولكن الشىء اللافت للنظر على أى حال أن الكتاب المقـدس لم يسجل أحلاما للمسيح كان لها دور فى حياته أو نشر دعوته • وذلك على خلاف كثير من الانبياء والرسل الاخرين الذين أوثرت عنهم بعض الرؤى ذات الاهمية التاريخية أو الدينية ، سواء فى ذلك فى نطاق الاديان الوضعية أو الاديان السماوية(١٠) •

ويعد التلمود من المصادر الاخرى الغنية بمادة هامة عن الاحلام فى التراث اليهودى • وقد كتب التلمود فى الفترة من عام ٦٠٠ حتى حوالى عام ٢٠٠ قبل الميلاد • وهو عبارة عن كتابات بعض أخبار اليهود التى تربط العهد القديم (التوراة) باليهودية المعاصرة فى وقت تأليفه • وهناك تلمودان فى الحقيقة ، الاول التلمود الفلسطينى ، والثانى — وهو الاشهر والاكبر — هو التلمود البابلى • ويضم التلمود البابلى أربعة فصـول عن الاحلام (هى الفصول من الخامس والخمسين حتى الثامن والخمسين)• ولعل أشهر عبارة وردت فى تلك الفصول عن الاحلام ، ولها دلالة ثقافية عامة ، تلك العبارة التى كتبها الحبر هيسدا Hisda والتى تقول « ان الحلم غير المفسر كالخطاب الذى لم يقرأ بعد » • كما أن الاقوال الواردة عن ذلك الحبر نفسه قوله ان الاحلام السيئة المزعجة تفضل الاحلام

---

(١٠) انظر مزيدا من التفاصيل حول هذه النقطة عند :
Kelsey; M.T; Dreams : The Dark Speech of the Spirit; Doubleday; 1968.

الطيبة الجميلة • ذلك أن الآلام والازعاج الذى تسببه تلك الاحـــلام السيئة يكون كافيا لدفع المرائى الى تجنب تحققها فى الواقع ، ومن ثم فان أثرها يكون أقوى من الاحلام الجميلة فى حياة الفرد • وهناك فيما عدا هذا آراء أحبار أخرى تتخذ نفس الموقف غير المتعاطف وغير المحبذ للاحلام السعيدة ، بحيث أننا نكاد نصطدم بموقف مازوخى (المازوخية نزعة تعذيب النفس) يفضل التعذيب فى الاحلام على السعادة والبهجة • ولعل هذا الموقف الغريب المتميز يقدم لنا مفتاحا هاما لفهم الشخصية اليهودية ، والتى تسعى الى تعذيب الذات كعامل أساسى فى تأكيد الوجود والحفاظ على الكيان •

كما وردت علاوة على هذا اشارة الى وعى أحد الاطباء الواضح (وهو الحبر بيزنا Bizna) بتعدد المستويات الممكنة لمعانى الاحلام • فقد أوضح فى أحد المواضع أنه استشار فى أحد المرات أربعة وعشرين مفسرا من مفسرى الاحلام من المفسرين المقيمين فى القدس لتفسير احدى الرؤى • وقد قدم كل واحد منهم تفسيرا مختلفا عن الاخرين ، وان جاءت جميعها صحيحة وأثبتت صدقها فيما بعد(١١) •

---

(11) Cf. Cohen; A; «The Babylonian Talmud»; in : R. Woods (ed.); The Wold of Dreams; op. cit; 1947.